



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

السنة الثالثة تاريخ

### محاضرات مقياس: تاريخ النظم السياسية

المحاضرة رقم 07:

**النظم الشمولية (نموذج السياسي الاتحاد السوفياتي)**

أستاذ المقياس:

د/ راجعي عبد العزيز

السنة الجامعية: 2024/2023

## مقدمة:

ظهرت الأنظمة الشمولية في القرن العشرين بوصفها شكلا من أشكال الحكم السياسي للظغيان، وهو (نظام المجتمع المغلق)، ذو طبيعة استبدادية منحدره من الفاشية والنازية.

### 1. الشمولية Totalitarianism:

مشتقة من الفعل اللاتيني (Totalitas) أي الكل والامتلاء، وتكون السلطة وزمام الامور في النظام الشمولي في يد رجل واحد، ولهذا ان الشمولية في معظم الكتابات السياسية هي نقيض الديمقراطية (حكم الشعب).

وصاغ الديكتاتور "بينيتو موسوليني" مصطلح التوتاليتاريو ويعني الشمولية في أوائل العشرينات من القرن العشرين لتوصيف الدولة الايطالية الفاشية الجديدة والتي وصفها بأنها: «جميعها داخل الدولة، لا شيء خارج الدولة، لا شيء ضد الدولة». ومع بداية الحرب العالمية الثانية أصبح وصف النظام الشمولي مرادفا لحكم الحزب الواحد القومي وللحكم المطلق.

### 2. عناصر النظام الشمولي:

حدد البعض خمسة عناصر أساسية للنظام الشمولي: وحسب التعريف الذي قدمه ريمون آرون حيث يقول: «إنما كما يبدو لي ظاهرة كبقية الظواهر الاجتماعية، وتقع تحت تعاريف عديدة، حسب الزاوية التي ينظر منها الملاحظ». وعناصرها الأساسية خمسة وهي:

- الظاهرة الشمولية تأتي في نظام يعطي حزبا واحدا احتكار النشاط السياسي بكامله، وكان دستور السوفيياتي عام 1936م يؤكد وحدانية الحزب ودوره الشمولي وجاء في المادة 126 منه أن الحزب هو طليعة الناس العاملين في كفاحهم لتعزيز النظام الاشتراكي وتطويره.

- يقوم الحزب المحتكر على أيديولوجية يتسلح بها، وتقود فعاليته، ويمنحها سلطة مطلقة، وتصبح بالتالي الحقيقة الرسمية للدولة.

- لنشر هذه الحقيقة الرسمية تقوم الدولة باحتكار مزدوج لوسائل القوة، ووسائل القمع، وتضع تحت إدارتها وتوجيهها مسؤولية الاتصالات من الصحافة، وتليفزيون، وغيرها من الوسائل.

- تخضع النشاطات الاقتصادية والمهنية للدولة، وتصبح جزءا منها، وبما أن لدولة غير قابلة للفصل عن أيديولوجيتها، فان غالبية النشاطات الاقتصادية والمهنية تطبع بالطابع الرسمي.

- وعندها تصبح الدولة منظمة الأنشطة وخالقتها، ويصبح كل نشاط خاضع للإيديولوجية الرسمية. وكل خطيئة ترتكب في نشاط اقتصادي، أو مهني، يعتبر خطأ أيديولوجيا.

### 3. أبرز سمات النظم الشمولية مايلي:

- حكم الحزب الواحد والذي يستخدم بدوره وسائل القمع والارهاب، وهدر حق المواطنة.
- يسيطر على حرية التعبير والرأي ومفاصل حياة الفرد على المستوى السياسي والاجتماعي.
- عدم السماح بوجود التداول السلمي على السلطة.
- تحد من حرية التعدد الحزبي المعبر عن موقفه السياسي المستقل عنها.
- وجود نظام استخباراتي يلاحق الفئات الشعبية المعارضة للحكم وغير راضخة لنشاطاته الاستبدادية.

### 4. أمثلة عن الأنظمة الشمولية:

- الاتحاد السوفياتي في عهد جوزيف ستالين.
- المانيا النازية في عهد ادولف هتلر.
- الصين الشعبية في عهد ماوتسي تونغ.
- كوريا الشمالية في عهد سلاله كيم.

ومن خلال هذه الأنظمة نأخذ نظام الاتحاد السوفياتي كنموذج.

### 5. نظام الاتحاد السوفياتي:

تعود الأصول الفكرية للنظم الشمولية إلى فكر "كارل ماركس" والماركسيين من بعده، هؤلاء توقعوا أن مسألة الوصول إلى المرحلة العليا للشيوعية معناها أنه لا طبقية ولا ملكية ولا سلطة سياسية في المجتمع، وأن هذا سيتحقق من خلال ثورة تقوم بها طبقة الكادحين في تصورهم ضد الطبقة الرأسمالية وتنتزع منها السلطة السياسية. فكانت الثورة البلشفية في روسيا عام 1917م التي استطاع من خلالها الحزب البلشفي من انتزاع السلطة من يد ملاك الأرض، ويعلن قيام الاتحاد السوفياتي كدولة للعمال والفلاحين (دولة الطبقة الواحدة)، يقودها الحزب الشيوعي حسب ما جاء في دستور 1923م ودستور 1936م.

يقوم النظام السياسي السوفياتي على مؤسسات في شكل هرمي وهي:

أولا/ القاعدة: تضم منظمات الحزب الشيوعي والتي لا تمثل أكثر من 4.5٪ من السكان وهي التي تنتخب مجلس السوفييت الأعلى.

ثانيا/ مجلس السوفييت الأعلى: يأتي في أعلى القاعدة بعد منظمات الحزب الشيوعي، ويتكون من مجلسين:

- مجلس القوميات، يمثل فيه القوميات الداخلة في الاتحاد.

- مجلس الاتحاد، يمثل فيه الشعب السوفياتي على مختلف القوميات.

ويتولى مجلس السوفييت الأعلى التشريع والتنفيذ بصفة أصلية ثم يفوض التنفيذ للوزارة (مجلس الوزراء).

ثالثا/ الرئاسة: يلي في الهرم مجلس السوفييت الأعلى نحو القمة وهي مكونة من 42 عضوا، وتسند إليها رئاسة الدولة، يعينها مجلس السوفييت الأعلى وهي مسؤولة أمامه.

رابعا/ مجلس الوزراء: يقع في أعلى الهرم وهو هيئة حكومية مسؤولة أمام مجلس السوفييت الأعلى.